



## تسونامي الإرهاب يضرب منتجع شرم الشيخ

قال الله فوج

في وقت كانت فيه كل الانظار متجهة الى العاصمة البريطانية، حيث عادت الهزات الارتدادية لتزلزال الارهاب الذي ضربها بقوة في السابع من تموز، ووقع اكثر من خمسين قتيلًا ويحدهود سبعمائة جريح، لتضرب من جديد عاصمة الضباب بعد اسبوعين من ذلك الحدث الذي هز بقوة وعنف اجتماع قادة الدول الثماني الكبار، اذا بتسونامي الارهاب يغير مسارها فجأة، متجهة نحو الشرق، ليضرب منتجع شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية.

فهل مصادفة هي ان تأتي تفجيرات شرم الشيخ مع احتفالات الشعب المصري الشقيق بذكرى انشقاق ثورته الكبرى التي حررتهم من دكتاتورية الهيئة الملكية، الى افاق النظام الجمهوري، تلك هي ثورة (٢٣ يوليو)، ام ان مهندسي هذه التفجيرات الارهابية ومنفذيها، خططوا جيدا وبدقة لان ينفجر هذا العمل الاجرامي في هذا التوقيت بالذات في محاولة للعودة بالذاكرة المصرية والعربية والدولية، الى مبادئ واهداف ثورة (٢٣ يوليو) التحررية، والتي ستراثجية الاصلاحات الشاملة التي بدأتها، في مختلف الميادين وفي افاق التقدم منها الاهتمام برفع المستوى الاجتماعي للفقر، وتطوير القطاع العام، وانصاف الفلاحين، وحرية الراي والصحافة وانتزاع الحقوق الوطنية المصرية، من خلال اضخم عملية تأميم لواحده من اهم الممرات الدولية المائية، تلك هي قناة السويس، والانفلات من قيود التعامل وحيد الجانب مع الاقتصاد الغربي واشترطاته المحففة احيانا الى جانب الانفتاح على التعامل الدبلوماسي والاقتصادي والتجاري مع المسكر الاشتراكي اذذاك، الذي تبلور بالدمع السوفيتي لبناء السد العالي، الى جانب سلسلة طويلة متنوعة ومتصلة الحلقات من الاصلاحات وارساء قاعدة البناء الوطني الجديد.

ام ان هذه الاعمال الارهابية التي تستهدف المدنيين اليبرياء، جاءت في هذا الوقت، متزامنة مع الاستعدادات المصرية لاول استفتاء رئاسي متعدد الترشيح، حيث سمح التعديل الدستوري المصري الاخير، برغم الملاحظات والانتقادات والانتهاكات المتعددة الاشكال والاتجاهات التي تعرض ولا يزال يتعرض لها بالسماح مرشحين آخرين بمنافسة الرئيس الحالي، والترشيح الى جانبه في الانتخابات القادمة التي من المؤمل ان تشهدا مصر في ايلول القادم ١٥

لقد شهدت الساحة المصرية، ولا تزال مخاضاً جماهيرياً عسيراً، ومولماً في الوقت ذاته، من خلال مطابطة القوى والحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، بقاعدتها الجماهيرية الضخمة، بسبل من الاصلاحات وفي مقدمتها تعزيز الممارسة القانونية، وفي مقدمتها تعزيز الممارسة الديمقراطية الحقيقية وضمان الحريات العامة والشخصية والغاء قانون الطوارئ واطلاق سراح سجناء الراي والمعتقلين السياسيين والسماح بتشكيل احزاب جديدة، ومنح حرية حقيقية للصحافة والتعبير بشكل عام ووقف مسلسل الفساد الإداري ومحاكمة سارقي اموال الشعب وقوته وانهاء سيطرة الحزب الواحد وحيل وجوه السلطة الحاكمة، والسماح بالتعددية ويتمكن الشعب المصري من ممارسة خياره الوطنية الحرة.

لذلك فان انفجار هذه الاعمال الإرهابية في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من مسيرة الشعب المصري لا تخدم ابداً وبأي حال من الأحوال مسيرته الديمقراطية، ونزوع احزابه وقواه السياسية، نحو مشاركة حقيقية في الحكم، وفي صياغة القرار الوطني على أسس ديمقراطية حقيقية، بل على العكس سوف توفّر هذه الاعمال الإرهابية غطاء على المشروعية للسلطة، لتشديد بنود قانون الطوارئ بدل رفعه بدعوى الحفاظ على الأمن الوطني، وسيدعم ذلك ايضا التوجه السلطوي نحو اتخاذ المزيد من الإجراءات المقيدة للحريات العامة والشخصية كما سيوفر المزيد من التبريرات أمام ملاحقة قوى ديمقراطية شعبية بدعوى الاشتباه سواء بعلاقتها بقوى خارجية او بمنفذي الاعمال الإرهابية. فضلا عن ذلك، فان مثل هذه الاعمال الإرهابية، سوف توفّر للسلطة غطاء عربياً ودولياً لاتخاذ المزيد من الإجراءات الاحتياطية الاحترازية تحت مظلة (محرارية الإرهاب).

بيد ان الاخطر والاهم من ذلك كله، ان تتحول الاعمال الإرهابية في شرم الشيخ ربما الى مبرر حكومي لتأجيل الانتخابات الرئاسية التي انتظرها الشعب المصري طويلاً لاجل غير مسمى، بذريعة عدم استتباب الامن والاستقرار، والخوف من ان تطول هذه الاعمال ارواح الافال بل الملايين من المدنيين اثناء توجيههم لتسايق الاقتراع، وبذلك فان الخاسر الكبير والوحيد، من مثل هذه الاعمال الإرهابية هو الشعب وحده، سواء من خلال استهداف ارواح المدنيين وامنهم من خلال توفير التبريرات الرسمية التي اشترنا اليها، او من خلال استهداف واحد من اهم القطاعات الاقتصادية في مصر، ذلك هو قطاع السياحة مما للشعب ويلحق اهدق الضرر بالمصالح الوطنية العليا للشعب المصري الشقيق. بعيداً عن هذه التحليلات وتلك، المتعلقة بالخصوصية المصرية، لا بد ان نؤكد حقيقة ان الإرهاب لا وطن له، مما يستدعي من العالم كله، عامة، ومن دول المنطقة على وجه الخصوص ابلء مسانعة الحرب على الإرهاب ومحاصره وقطع خطوط امداداته، الاهمية القصوى انطلاقاً من حقيقة ان لا احد ولا بلد ولا شعب ولا دولة يبنأ عن هذا الوباء الخطير.

فضلاً عن ذلك كله، فان معالجة الارهاب، لا تتأتى فقط، من الفعل الامني المباشر على أهمية ذلك لكن لا بد من استراتيجية علمية شاملة واضحة الابعاد والمعالن تأخذ في ثوابتها الاهتمام الجدي بالإصلاحات السياسية والاقتصادية وتعزيز القيم الایمانية الروحية الحقيقية او التوزيع العادل للثروات وتبني سياسة تربوية وتثقيفية واعلامية على كل الصعد تتبنى بايمان حقيقي منطق العصر في التغيير ذلك هو حوار الفكر والصالح، بعيداً عن حوار الدم والموت والانفجارات الذي يهدد الوجود الإنساني بأسره.

ان الاحداث والوقائع التي قادت الى الماسي والولايات المعروفة، سواء في العراق او غيره، اثبتت ان الإرهاب حرياً مفتوحة على العالم كله، مما يستلزم بالضرورة، تعاون دولي وثيق على صعيد الافعال قبل الاقوال بالأخص في هذه المنطقة الحيوية من العالم والقبالية للإلتهاج بسرعة اكثر من سواها نظراً لتداخلت الاحداث فيها، مما يتطلب بل يستلزم من دول المنطقة عملاً حيوياً يبرقي الى مستوى الاستراتيجية الميدانية الموحدة فلا يجوز أبداً ان تواجه الإرهاب المنظم .. بامكانات دولية مبعثرة.

malalah\_faraj@yahoo.com

## اعصار الانفجارات يهزم شرم الشيخ بعنف

# اعنف هجوم ارهابي يلطخ الفنادق والمواقع السياحية بالدم

مبارك يتفقد مواقع الاعتداءات والقاعدة تعلن مسؤوليتها والعالدي يدعي الامسك بخيوط قد توصل للفاعلين



الانفجار لكن نحو ٦٠٠ شرطي ضربوا طوقاً امنياً حولته. ووقع انفجار اخر في مكان غير بعيد من الفندق وتحديداً في موقف للسيارات احدث اضراراً كبيرة في واجهات المتاجر القريبة. وشاهد مراسل فرانس برس اطباء ينقلون جثة يرجح انها تعود لاحد الاجانب اضافة الى خمس جثث على الاقل تحمل اغطيتها بقع دماء. وقالت كارول البريطانية التي تعمل نادل في احد الفنادق "انهم مجانين، ما معنى كل هذا لا يمكن لاي دين ان يسمح بما يحصل".

وتهاقت السياح على كابينات الهاتف للاتصال بقرابئهم. انفجارات اخرى وفي السوق الواقع في الحي القديم وقعت انفجارات اخرى. وقال اشرف الذي يملك مطعمًا يقدم الماكولات الروسية هناك "لقد كانت الانفجارات شديدة القوة وشاهدت الكثير من الضحايا".

وقال مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس "لقد اغتيلت اجازات قوى الامن ونشرت وحدات لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ". وقام عناصر من الشرطة

المدى وكالات استهدفت سلسلة اعتداءات بينها عملية انتحارية على الاقل ليل الجمعة السبت منتجع شرم الشيخ المصري مما اسفر عن مقتل ٧٥ شخصا على الاقل بينهم اجانب وفق مصدر طبي واحد لهما بين رواد المنتجع. واعلن تنظيم مرتبط بالقاعدة امس السبت عبر بيان على شبكة الانترنت مسؤوليته عن تفجيرات شرم الشيخ.

ونشر التيني على موقع اسلامي باسم "تنظيم القاعدة في بلاد الشام وارض الكنانة- كتائب الشهيد عبدالله عزام". وكانت مجموعة "كتائب الشهيد عبدالله عزام" اعلنت ايضا مسؤوليتها عن تفجيرات طابا في تشرين الاول ٢٠٠٤ التي ادت الى مقتل ٣٤ شخصا بينهم الكثير من السياح الاسرائيليين.

وكان عبد الله عزام، رئيس حركة "الاخوان المسلمين" في فلسطين شارك في الجهاد ضد القوات السوفياتية في افغانستان في الثمانينات، ويعتبر مرشداً لاسامة بن لادن وقتل عام ١٩٨٩ في بيشاور في باكستان في انفجار.

مؤشرات وخيوط وتفقد الرئيس المصري حسني مبارك موقع التفجيرات. واعلن وزير الداخلية المصري حبيب العادلي امس السبت التوصل الى "مؤشرات كخيوط" قد توصل الى مرتكبي تفجيرات شرم الشيخ مشيراً الى "وجود صلة" بينهم وبين مرتكبي تفجيرات طابا في تشرين الاول الماضي.

واند المجتمع الدولي بهذه الاعتداءات التي تعتبر الاكثر دموية ضد المواقع السياحية في مصر، وكان ٦٢ شخصاً قتلوا عام ١٩٩٧ في اعتداء استهدف منطقة الاقصر السياحية في مصر العليا. وافادت مصادر في الشرطة ان

ونقلت الوكالة عن اكبر الشريف وهو مصري يقيم في منزل صيفي على بعد عدة كيلومترات من منطقة الانفجارات قوله "لقد هز الانفجار منزلي، أستطيع رؤية النيران والدخان من هنا".

وقالت وكالة رويترز ان انفجارا قويا قد سمع وتلاذ انفجاران آخران بعد ١٥ دقيقة في منطقة خليج نعمة حيث توجد عشرات الفنادق والمتنجات الفخمة.

هذا وكان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الى موقع الاعتداءات. وتوجه على الفور الى فندق عزلاء غاردنز الذي مدره اعتداء بالسيارة المفخخة كان يقودها انتحاري. وكان مبارك جعل خلال السنتين الماضيتين من مدينة شرم الشيخ مقراً شبه الدائم.

## رايس تؤكد دعم واشنطن لبيروت وتدعو لتنفيذ القرار ١٥٥٩

صحفياً بعد اللقاء. وقالت رايس: "أتيت لأقدم دعم الولايات المتحدة وأفضل تمنياتها للحكومة الجديدة"، مضيفة ان بلادها "تطلع الى العمل مع لبنان لينفذ واجباته الدولية ويرامج اصلاحاته".

وذكرت بان القرار ١٥٥٩ الذي صدر في ايلول من العام ٢٠٠٤ عن مجلس الامن الدولي "يتضمن موجبات على لبنان وسوريا وعليهما ان يحترما هذه الموجبات".

ولفتت رايس في حديثها الى ان حزب الله، الذي ادرجته الولايات المتحدة على لوائحها للمنظمات الارهابية، "له تاريخ مصوبغ بالدماء ولم يتغير وان سياسة واشنطن حيال الحزب لم تتغير".

واكدت الوزارة ان لبنان "لن يجد شريكاً داعماً له اكبر من الولايات المتحدة في ما يحاول القيام به".

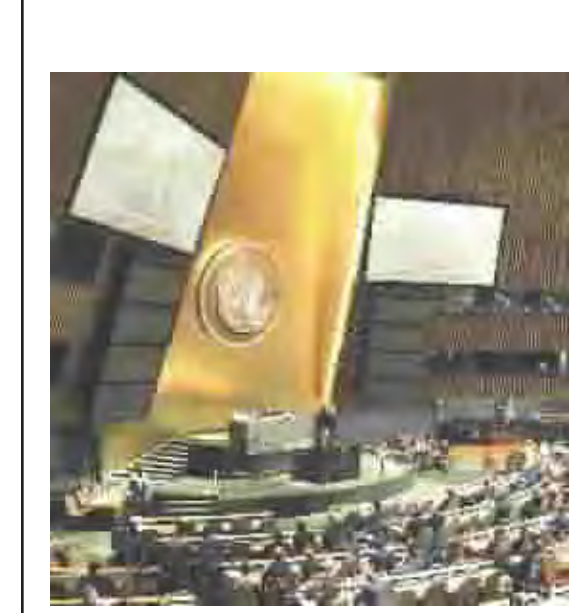


الحريري نجل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في ١٤ شباط ووزارت بررفته ضريح والده في وسط بيروت. واجتمعت كذلك مع رئيس الجمهورية اميل لحود لمدة ٤٠ دقيقة بدون ان تدلي باي تصريح، وبعدها زارت رايس رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وعقدت بررفته مؤتمراً

BBC بيروت ادى انفجار وقع في العاصمة اللبنانية بيروت مساء الجمعة الى جرح خمسين على الاقل حسبما اعلنت مصادر امنية.

ووقع الانفجار في شارع مونو المزدحم بالاحنات والمطاعم في قلب العاصمة بيروت. ويشهد لبنان مسلسلاً مستمرا من الانفجارات منذ اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في شهر آذار الماضي.

وكانت الانفجارات قد استهدفت بمعظمها سياسيين، الا ان بعضها كان يوضع ليلا في مراكز تجارية خالية من الزوار. وياتي هذا التطور الامني بعد ساعات قليلة من الزيارة القصيرة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس لبيروت. واستهدفت رايس زيارتها الى لبنان بالتوجه الى منزل النائب سعد



المساعدة للتنمية بـ٠,٧٪ بالمئة من الناتج الداخلي للدول الغنية، واتفاقاً للتوصل الى تحديد مشترك شرعي للإرهاب، والتزاماً بانهاء حالة التسامح مع الجرائم الخطرة مثل جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب..

## عشرات القتلى في اشتباكات باليمن

BBC قالت الشرطة اليمنية وشهود عيان ان ٣٦ شخصا على الاقل قد قتلوا خلال يومين من الاشتباكات بين قوات الامن والمتظاهرين. وقد أرسلت الحكومة اليمنية دبابات ومدرمعات إلى شوارع العاصمة صنعاء لحماية المباني الرئيسية وإعادة الهدوء إلى المدينة. وقالت تقارير إن عدداً من القتلى سقطوا أيضاً في عدة مدن أخرى. وكانت المظاهرات التي شارك فيها الالاف قد اندلعت احتجاجاً على رفع الدعم الحكومي عن أسعار منتجات النفط. وقد رأى شهود عيان الدبابات

## رفسنجاني يصف تراجع إيران النووي بـ "وصمة عار"



طهران، CNN قال رجل دين إيراني بارز إن تراجع البلاد عن برنامجها النووي سيكون "وصمة عار". وقال الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني للمصلين في صلاة الجمعة بجامعة طهران "لن ننحلي أبداً عن حقنا الواضح والافسوف تكون وصمة عار في تاريخنا". كما أشار رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، الذي يفصل في المنازعات التشريعية بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور وهو كيان متشدد، إلى استعداد إيران للتوصل إلى حل دبلوماسي لتسوية الخلاف النووي مع الاتحاد الأوروبي.

وأضاف "بتوخي الحذر واتخاذ إجراءات مناسبة، يمكن ألا نسمح بتجاهل حقنا والشروع". وتتهم واشنطن طهران بالسعي لامتلاك أسلحة

ذرية. وتقول إيران إنها تريد التكنولوجيا النووية لتوليد الكهرباء وليس لصناعة أسلحة، ورفضت لروبرتز. وتجرى فرنسا وبريطانيا والمانيا، التي تشارك بالتزامن مع المفاوضات الجارية مع الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن